

17 September 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة واثنين وستين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الخميس، ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد كريستيان ستروغال..... (النمسا)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة المائة واثنين وستين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح. لقد أوشكنا على نهاية الدورة. وعلى قائمة المتحدثين لدي اليوم هناك سفير اليابان. ثم سننتقل إلى التصدي للقرار السنوي وكالعادة سيكون هناك مجال للإدلاء بالمزيد من البيانات بعد اعتماد التقرير وسأمضي عندها إلى إبداء ملاحظات ختامية. أعطي الكلمة إلى سفير اليابان.

السيد سودا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، لقد طلبت الكلمة لأتحدث في إيجاز حتى استرعي انتباه السادة الأعضاء إلى الوثيقة التي أعدها الفريق الدولي المعني بالمواد الانشطارية بعنوان "معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لصناعة الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى، مع شروح للمعاهدة مادة مادة" والمؤرخة ٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩ والتي اشتركت كندا وهولندا واليابان في تقديمها أمس إلى أمانة المؤتمر لتعميمها بوصفها وثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح.

والغرض من تعميم تلك الوثيقة هو تزويد الدول الأعضاء في المؤتمر بمادة مرجعية تفيد في إطار المفاوضات المزمعة بشأن إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وأود أن أضيف أن الوثيقة لا تمثل، بأي حال من الأحوال، الموقف الرسمي للدول التي قدمتها. ورغم أنه قيل لي إنه تعذر الإتيان على مسألة تقديم تلك الوثيقة، نظراً لضيق الوقت، في مشروع التقرير المعروض علينا فإنني أمل أن تذكر في قائمة الوثائق المقدمة إلى المؤتمر والواردة في الفقرة ٣٧ من التقرير الختامي للمؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير اليابان. ستقوم الأمانة، كالعادة، بتعميم الوثيقة. إذا لم يكن هناك أي متحدث آخر فسأنتقل الآن إلى آخر بند على جدول أعمالنا ألا وهو اعتماد التقرير السنوي وأود أن أدعوكم إلى النظر في مشروع التقرير وإضفاء صفة رسمية على التفاهم الذي توصلنا إليه في مشاورات الأمس بشأن المشروع بصيغته التي وردت في الوثيقة CD/WP.554/Rev.1 وبصيغته المعدلة بالوثيقة CD/WP.554/Rev.1/Amend.2، التي عممت على جميعكم بعد مشاورات الأمس. وأود، بداية، أن أعتنم هذه الفرصة لأشكركم جميعاً على مشاركتكم وعلى تحليكم بالمرونة في جميع المشاورات.

وما أفهمه هو أن باستطاعتي أن أعتبر أن المؤتمر يود الآن أن يعتمد التقرير بصيغته الواردة في الوثيقة CD/WP.554/Rev.1 بالصيغة المعدلة والواردة في الوثيقة CD/WP.554/Rev.1/Amend.2. وقد تقرر ذلك.

أشكركم ثانية على روح التعاون والتوافق التي أبديتها والتي سمحت بإجراء مفاوضات مثمرة جداً وبعتماد تقريرنا.

ويسرنى الآن أن أنتقل إلى قائمة المتحدثين للاستماع إلى مختلف البيانات بعد اعتماد التقرير. أعطي الكلمة إلى السفير غابور إيكلودي، وكيل وزارة الخارجية الهنغارية ومدير الشؤون السياسية فيها.

السيد إيكلودي (هنغاريا) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، أود، أولاً وقبل كل شيء، أن أهنئكم وأهنئ من سبقكم في ترؤس هذه الدورة على اعتماد التقرير السنوي لعام ٢٠٠٩ لمؤتمر نزع السلاح بتوافق الآراء. وهنغاريا تتمن تماماً قيادتكم واقتداركم وجهودكم المتواصلة وهي أمور قادتنا إلى هذه اللحظة الحاسمة.

لقد كان عام ٢٠٠٩ سنة لها وقع خاص في قاعة المؤتمر فقد نما إلى علمنا في بودابست، في ٢٩ أيار/مايو، أن مؤتمر نزع السلاح نجح في اعتماد برنامج عمله لدورة عام ٢٠٠٩ بتوافق الآراء وبعد طول انتظار في ظل الرئاسة الجزائرية. ونود أن نوجه شكرنا إلى السفير إدريس الجزائري على ما قام به من عمل متميز وعلى ما أوتي من مهارة في هذا الصدد.

وأعلنت جمهورية هنغاريا، في الأسابيع التي أعقبت ذلك، عن استعدادها لاعتماد المقرر الرئاسي بشأن تنفيذ برنامج العمل. وقد أدى عدم تمكن مؤتمر نزع السلاح، بعد مناقشة مطولة، من أن يعتمد ذلك المقرر بتوافق الآراء إلى نشوء بعض اللبس فيما يتعلق بالأسباب الداعية إلى ذلك. غير أن التقرير السنوي الذي اعتمد بتوافق الآراء، منذ برهة، سيبين للجمعية العامة وللعالم الخارجي أن مؤتمر نزع السلاح قد أفاق من غفوته التي استمرت عشر سنوات.

إن قوة الدفع الإيجابية التي نشأت نتيجة لهذا الاعتماد لها أثران هامان للغاية على الأقل. أولهما، أنها تقيم الدليل على أن هذه الهيئة الفريدة قادرة على الشروع في مفاوضات موضوعية بعد جمود طال أمده ولها الرغبة في ذلك أيضاً. ثانياً، إن صناع القرار في كل عاصمة من العواصم يتلقون إشارات تحذيرية مبكرة في هذا الصدد. فبإمكاننا، بداية من عام ٢٠١٠، أن نتوقع أن يشرع مؤتمر نزع السلاح في مفاوضات الموضوعية، وهذه العملية تستدعي توفير المزيد من الموظفين والمزيد من الخبراء وإتاحة قدر أكبر من الوقت يكرس لعمل مؤتمر نزع السلاح. وهذه الإشارات تكتسي أهمية بالغة في هذه الأيام التي يتحمل فيها صناع القرار مسؤولية خاصة نتيجة لمحدودية الموارد المالية.

ونحن ندعو كل الوفود إلى الحفاظ على قوة الدفع الإيجابية هذه في الشهور القادمة وإيجاد طريقة للإسراع في الاضطلاع بعملنا الموضوعي في شهر كانون الثاني/يناير القادم.

وأود أن أطمئنكم، يا سيادة الرئيس، وأطمئن خلفكم، أن وفدنا سيكون على أهبة الاستعداد للمشاركة بهمة في عمل السنة القادمة والمشاركة كذلك، وذلك ما نأمل، في المفاوضات حول المسائل الجوهرية التي جرى تحديدها في برنامج العمل لعام ٢٠٠٩.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر وكيل وزارة الخارجية الهنغارية على بيانه وكلماته الرقيقة وأعطي الكلمة إلى المتحدث التالي على القائمة، سفير الصين.

السيد وانغ كون (الصين) (تكلم بالصينية): يود وفد الصين أن يشكر الرئيس على ما بذله من جهود للمضي في تنفيذ ما جاء في الوثيقة CD/1864. كما نود أن نشكركم على جهودكم الحثيثة وعلى عظيم مساهمتكم في تشجيع كل الأطراف على التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تقرير المؤتمر. كما نود، في الوقت ذاته، أن نعرب عن شكرنا لجمعية من شارك في هذا المسعى لما تحلوا به من مرونة ولجدهم في إنجاز التقرير. ونأمل أن يتمكنوا، استناداً إلى ما أنجز من عمل هذا العام، من العمل سوية حتى يشرع المؤتمر في التصدي لعمله الموضوعي بشأن كل البنود المدرجة في جدول أعماله في أقرب وقت ممكن العام القادم. والصين مستعدة تمام الاستعداد للإدلاء بدلونها من أجل بلوغ ذلك الهدف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الصين وأعطي الكلمة إلى سفير السويد.

السيد هيلغرن (السويد) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، يشرفني أن أتحدث إليكم نيابة عن الاتحاد الأوروبي.

لقد أخذت الكلمة لأهنتكم وأهنئ كامل الفريق الذي يضم الرؤساء الستة على اعتماد التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح بتوافق الآراء والذي سيقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. والاتحاد الأوروبي يثني عليكم للمهارة التي أظهرتموها في إدارة هذه العملية.

إن الأعمال الجماعية المثمرة التي أنجزها فريق الرؤساء الستة هذا العام تحدوننا إلى أن نؤكد مجدداً على أن الاتحاد الأوروبي يقدر حق قدره نظام الرؤساء الستة الذي عمل به على مدى السنوات الأربع الماضية. فقد أسهم ذلك النظام بقسط وافر في التقدم الذي أحرزه عمل مؤتمر نزع السلاح. ومما يثلج صدر الاتحاد الأوروبي أن يرى أن هذا النموذج الذي يجسد التنسيق الوثيق المتواصل بين رؤساء الدورات السنوية أصبح الآن من المكتسبات المشتركة.

والاتحاد الأوروبي يؤكد مجدداً أيضاً رغبته في توسيع نطاق تشكيلة مؤتمر نزع السلاح ليشمل، خاصة، دوله الأعضاء التي لم تنضم بعد إلى المؤتمر.

إن دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩ ستظل في أذهاننا السنة التي استجمع فيها المؤتمر، أخيراً، الإرادة السياسية اللازمة لكسر جمود استغرق طيلة ١٢ عاماً. وقد ضم الاتحاد الأوروبي صوته إلى أصوات زعماء من جميع أنحاء العالم للترحيب باعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن في ٢٩ أيار/مايو في ظل الرئاسة الجزائرية. وكان اعتماد المقرر، الذي يحمل الرمز CD/1864 بتوافق الآراء إشارة إلى أن مؤتمر نزع السلاح أصبح على استعداد مرة أخرى للاضطلاع بدوره بوصفه المحفل المتعدد الأطراف الدائم والوحيد الذي يمكن للمجتمع الدولي أن يستخدمه لحوض مفاوضات بشأن نزع السلاح.

وكان الاتحاد الأوروبي على استعداد لاغتنام تلك الفرصة. ومن ثم فإن عدم تمكن مؤتمر نزع السلاح، بعد ذلك، حتى من الشروع في تنفيذ برنامج عمله المتفق عليه كان مدعاة للشعور بخيبة أمل شديدة.

غير أن الوقت قد حان الآن للتطلع إلى المستقبل. ذلك أن التقرير السنوي الذي اعتمد منذ برهة يفتح الباب نحو الشروع في العمل الموضوعي بسرعة عندما يجتمع مرة أخرى لبدء دورة المؤتمر لعام ٢٠١٠.

لقد كانت دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩ فتحاً على الرغم من استمرار المصاعب الإجرائية. ويجب على مؤتمر نزع السلاح أن يشرع، خلال دورته لعام ٢٠١٠، في مفاوضات وأعمال موضوعية بحق، استناداً إلى توافق الآراء السياسي الذي تم التوصل إليه في عام ٢٠٠٩ والذي يظل الاتحاد الأوروبي ملتزماً به. ونحن نتوقع التزاماً مماثلاً من قبل جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح الذين اعتمدوا برنامج العمل بتوافق الآراء منذ مدة لا تزيد على بضعة أشهر. لقد ولى زمن المساومات الإجرائية. ويجب علينا أن نعطي أنفسنا فرصة البدء في تعزيز مصالحنا الأمنية الوطنية في إطار أعمال موضوعية حقيقية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير السويد على البيان الذي أدلى به نيابة عن الاتحاد الأوروبي. وأعطي الكلمة إلى ممثل باكستان.

السيد خوخر (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، سيفرغ مؤتمر نزع السلاح غداً الموافق ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، من دورته لعام ٢٠٠٩. وقد اعتمدنا اليوم، رسمياً، التقرير السنوي الذي سيقدمه مؤتمر نزع السلاح إلى الجمعية العامة بتوافق الآراء. وكان مشروع التقرير الأول الذي قدمتموه مناسبة طيبة انطلقنا منها للشروع في الاضطلاع بأعمالنا على وجه السرعة. وقد قدمنا مقترحاتنا خلال تلك العملية، بخلوص نية وبروح بناءة. وبرهناً، كغيرنا من أعضاء أسرة مؤتمر نزع السلاح، عن تحلينا بالمرونة من أجل التوصل إلى توافق في الآراء. وما الشكل النهائي للتقرير إلا ثمرة الجهود الجماعية التي بذلها كل أعضاء مؤتمر نزع السلاح حتى يكون موضوعياً ومتوازناً ومدعماً بالحقائق. ولقد وفرتم، أنتم بصفتمكم رئيساً، الإطار والجو الملائمين لبلوغ تلك الغاية. وكانت المشاورات الثنائية متكاملة وجداً مفيدة والحق يقال. ونحن نهنئكم على الفعالية والكفاءة اللتين أظهرتموهما في إدارة هذه العملية. كما أننا نقر بمساهمة وفدكم الموهوب الذي تعزز بقدم صديقكم القديم السيد ماركوس ريتيرير من واشنطن. ونحن نقدر الدور والدعم اللذين قامت بهما الأمانة فضلاً عن المساعدة التي قدمها المترجمون الشفويون.

ونود أن نغتنم هذه الفرصة للتأكيد مجدداً على المبادئ التوجيهية التالية التي ينبغي أن تيسر التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل المؤتمر أثناء دورة عام ٢٠١٠.

أولاً، إن كل مقرر بشأن برنامج العمل يجب أن يتخذ من قبل المؤتمر. وبإستطاعة الرؤساء، فرادى ومجتمعين، كغيرهم من أعضاء المؤتمر، أن يقدموا مقترحات إلى المؤتمر لينظر فيها. وسيتولى المؤتمر اعتمادها بتوافق الآراء بعد أن تُجرى بشأنها مفاوضات بطريقة منفتحة وشفافة تراعي مصالح وشواغل جميع أعضائه الأمنية.

ثانياً، إن كل مقرر بشأن برنامج العمل ينبغي أن يتخذ لأغراض الدورة الجارية ودون المساس بأي موقف أو اقتراح أو وثيقة أو أولوية، سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، لأي وفد من الوفود أو أي التزام يتعهد به في أي محفل آخر من المحافل المتعددة الأطراف المهتمة بترع السلاح.

ثالثاً، ينبغي لمؤتمر نزع السلاح، بصفته المحفل الوحيد للتفاوض بشأن المعاهدات المتعلقة بتحديد الأسلحة وبترع السلاح، ألا يستبعد أي نتيجة يُخلص إليها في إطار أي بند من بنود جدول الأعمال وذلك تبعاً لما تقتضيه طبيعة هذا المحفل.

رابعاً، إن أي برنامج عمل يجري اقتراحه، وأي جدول زمني للأنشطة التي يتعين الخوض في تفاصيلها بعد اعتماد برنامج العمل ينبغي أن يكونا صالحين طوال الدورة السنوية التي يستغرقها المؤتمر. ولذا لا ينبغي لبرنامج العمل أن يقطع بحكم مسبق حول أي مقرر قد يتخذه مؤتمر ما في المستقبل بشأن برنامج عمله.

خامساً، ينبغي الاضطلاع بكل الأعمال، بما فيها الأعمال التي تقوم بها الهيئات الفرعية، وفقاً للنظام الداخلي للمؤتمر.

ويجب على مؤتمر نزع السلاح، إذا أريد له أن يسهم بقسط وافر، أن يعتمد برنامج عمل شاملاً ومتوازناً لدورة عام ٢٠١٠. ويجب أن يتوخى برنامج العمل التوصل إلى نتائج موضوعية بخصوص القضايا الجوهرية الأربع ألا وهي نزع السلاح النووي، ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي والضمانات الأمنية السلبية وإبرام معاهدة بشأن المواد الانشطارية. كما أن آخر ثلاثة بنود في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح لا تخلو من أهمية. ويمكن للمؤتمر، في إطار برنامج العمل، أن يقترح إجراء مناقشات بشأن البنود ٥ و ٦ و ٧ من جدول الأعمال.

ونحن نود أن نطمئنكم ونطمئن الرئيس الذي سيخلفكم، وهو ممثل بنغلاديش، على أننا لن نبخل بدعمنا وتعاوننا في هذا الصدد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً لممثل باكستان على بيانه. لقد علمنا أن والده السفير أكرم قد توفيت ولذا، وبالأصالة عن نفسي ونيابة عن المؤتمر برمته، بلا رتب، أطلب منكم أن تنقلوا تعازينا الحارة إلى السفير أكرم.

المتحدث التالي على قائمتي هو ممثل كولومبيا.

السيد آفيللا كاماتشو (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): سيادة الرئيس، في ضوء الخبر الحزن الذي نقلته لنا أرجو من فضلكم أن تسمحوا لي بأن أبدأ بالإعراب عن تعازي وفدنا الحارة للسفير أكرم لوفاة والدته.

سيادة الرئيس، إن وفدى يود أن يهنئكم على ما تتحلون به من مهنية وتفانٍ وأن يشكركم على جميع الجهود التي بذلتموها أنتم ووفدكم طوال مدة رئاستكم بغية تحقيق العديد من الإنجازات في إطار مؤتمر نزع السلاح. بما في ذلك اعتماد التقرير الختامي بدعم من جميع الرؤساء. وأود أن أعتنم هذه الفرصة للاعتراف مرة أخرى بريادة وعزيمة السفارة كارولان ميلار وفريقها على ما بذلوه من جهود كبرى طوال مدة رئاستها بهدف الشروع في المفاوضات في هذا المحفل المرموق. ولا يسعنا أن نتغاضى عن الجهود المضنية التي بذلها رؤساء دورة عام ٢٠٠٩ لبلوغ الأهداف التي لم تنجز على مدى ١٠ سنوات. ويعتقد وفدي أن أعضاء هذا المحفل قد حققوا نتائج هامة هذا العام من شأنها أن توفر أساساً متيناً يقوم عليه عمل العام القادم. ولقد شهدنا، يوم ٢٩ أيار/مايو، أن من الممكن التقريب بين مختلف الإرادات السياسية بهدف اعتماد برنامج للعمل.

وأمل أن تتمكن، في العام القادم مرة أخرى، من أن تتوافق النجوم في السماء حتى يتسنى لنا أن نبدأ مفاوضاتنا التي طال انتظارها بشأن مختلف البنود مما يعود بعضيم الفائدة علينا جميعاً. وأملنا فقط أن يحدث ذلك في أقرب فرصة ممكنة حتى تتسنى لنا الاستفادة من الوقت المتاح لنا في مؤتمر نزع السلاح. وسمحوا لي بأن أؤكد مجدداً لوفد بنغلاديش الذي سيتولى الرئاسة في عام ٢٠١٠ بأن بإمكانه أن يعتمد على كامل تعاون ودعم الوفد الكولومبي.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأذكر المؤتمر الاستعراضي الثاني لاتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد "قمة كرتاخينا"، المقرر عقده في مدينة كرتاخينا دي إندياس الجميلة في الفترة ما بين ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٤ كانون الأول/ديسمبر من هذا العام. وسنلتقي بعد ٧٢ يوماً في مدينة كرتاخينا بهدف إعادة التوكيد على التزامنا القوي، على أرفع المستويات السياسية، بالتخلص من الألغام المضادة للأفراد، ودعم كل الضحايا الذين يعانون يوماً من آثار تلك الأجهزة الرهيبة ومن بينهم الناجون والأسر والمجتمعات المحلية. ومع اقتراب موعد انعقاد قمة كرتاخينا يسعدني أن أفيدكم بأن حكومتي كولومبيا والنرويج قد نظمتا تظاهرة للترويج لقمة كرتاخينا وللأهداف الرئيسية المتوخاة منها وستجري تلك التظاهرة في مقر المعهد في نيويورك في تمام الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء ٢٩ أيلول/سبتمبر وسيحضر هذه التظاهرة كل من نائبة وزير الشؤون المتعددة الأطراف صاحبة المعالي السيدة آديانا ميخياس هرنانديث وصاحب المعالي السيد هاكون غولبراندسن، وكيل وزارة التنمية الوطنية النرويجية والسيدة سوزان إيكي السفيرة والرئيسة المعينة للمؤتمر الاستعراضي الثاني.

وقد أرسلت الدعوات إلى جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في نيويورك. ونحن نأمل أن تتمكنوا أنتم وحكوماتكم ومثلو

المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية من حضور هذه التظاهرة الهامة التي ستعدنا خير إعداد لاجتماعنا الذي سيعقد في مدينة كرتاخينا دي إندياس. وشكراً لكم يا سيادة الرئيس.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً لممثل كولومبيا وشكراً أيضاً للفت انتباهنا إلى هذه التظاهرة الهامة المتمثلة في قمة كرتاخينا.

وأعطي الكلمة الآن إلى المتحدث التالي على قائمتي وهو السفير الجزائري من الجزائر.

السيد الجزائري (الجزائر) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، أود أن أعرب لكم، باسم الحكومة الجزائرية، عن تقديرنا لكم لعظيم كفاءةكم في إدارة مداولاتنا. وعلي أن أقول إن هذا الأمر هو بمثابة استمرار للتقليد الذي استمتعت به حق الاستمتاع هذا العام، من متانة العمل التعاوني فيما بين أعضاء فريق الرؤساء الستة. وأظن، كما ذكر ذلك سفير السويد الموقر منذ برهة، في سياق يتسم بسرعة تناوب الرؤساء على تقلد الرئاسة وقد يؤدي إلى حدوث بعض القطيعة فيما يتعلق بمتابعة بلوغ هدف مشترك، أن إنشاء فريق الرؤساء الستة كآلية غير رسمية لضمان الدينامية والاستمرارية هو بمثابة هبة من السماء ولذلك نوهت في شهر أيار/مايو. بمن سن هذا النهج حيال الإدارة الرشيدة لمؤتمر نزع السلاح، سفير بولندا. وأنا كلي أمل وثقة بأن يتولى فريق الرؤساء الستة العام القادم، واستناداً إلى هذا التقليد القائم على التعاون وعلى حشد الجهود سعياً إلى بلوغ أهداف مشتركة.

فأود، إذاً، أن أعرب عن شكري وامتناني لسيادة وزير الدولة الهنغاري الموقر ولزملائه الذي أشاروا إلى مساهمة الجزائر في وضع الوثيقة CD/1864 وكرروا أن ذلك ما كان ليحدث بدون روح التعاون التي تكشف عنها الرؤساء الستة. وبدون ما أبداه كل عضو من أعضاء مؤتمر نزع السلاح من دعم وتفهم.

أما فيما يخص تقييم النتائج التي تحققت هذا العام فيمكننا التحدث عن كوب نصف ملآن أو كوب نصف فارغ. ويفضل وفدي أن يقول إن الكوب نصف ملآن. ولعلنا كنا مغرقين في التفاؤل عندما كنا نظن في ٢٩ أيار/مايو أننا سنبدأ عملنا حقاً بعد اعتماد المقرر CD/1864.

لقد كان الأمر أشبه بتسلق جبل فإنك تظن أنك أوشكت على بلوغ القمة ولكنك عندما تبلغ تلك النقطة يتبين لك أن الجبل ما زال سامقاً عليك أن تبذل المزيد من الجهد. فإذا أردنا أن نقيم هذا الوضع فإن بإمكاننا أن نقول إن المقرر CD/1864 اعتمد في فترة متأخرة حقاً من عام ٢٠٠٩ وإنا سنكون محظوظين لو بدأنا أعمالنا غير أنني يمكن أن أفهم أنه كانت لا تزال هناك بعض القضايا الحساسة التي يتعين تسويتها على الصعيد الإجرائي ولعلنا لم نكن ندرك بالقدر الكافي القضايا التي ثارت بعد ذلك.

إن من المصاعب التي ينطوي عليها عمل هذا المؤتمر سرعة دورة التناوب على الرئاسة التي أشرت إليها فالرؤساء يتغيرون بسرعة ست مرات في السنة. كما أن برنامج

العمل، كما أكد على ذلك سفير باكستان الموقر بحق، لا يستغرق إلا عاماً واحداً في حين أن دراسة موضوعات برنامج العمل هذا تتطلب سنوات لأن طبيعتها تقتضي ذلك. وعليه فإن المشكلة المطروحة والتي لا بد من حلها تتمثل في محاولة التوفيق بين هاتين السمتين اللتين لا تتطابق إحداهن مع الأخرى بشكل منطقي.

وأظن أننا أنفقنا الكثير من الوقت في الجزء الثاني من هذا العام في محاولة للقضاء على هذا التضارب إلى حد ما بوضع أسس المبادئ التي تنظم الكيفية التي ينبغي بها للنظام أن يعمل. فإذا قمت بذلك فإنك عندها تصطدم ببعض المصاعب، بطبيعة الحال. وهناك، حكماً، تضارب في هذا الصدد. ولذا فإني أظن أن أفضل طريق متاح لنا بالنسبة إلى السنة القادمة هو ألا نناقش السياسات العامة ولا الأفكار المجردة، مثل كيفية التناوب على الرئاسة أو التعاقب أو عدم التعاقب على المناصب، أو كيفية التعاطي مع برنامج العمل؛ بل أن نحدد برنامجاً للعمل. ولا أظن أن أحداً في هذه القاعة يرى أن علينا أن نتخلص كل عام مما حدث في العام الذي سبقه ليكون لنا برنامج عمل. فإننا لم نتمكن من التوصل إلى برنامج عمل إلا مرة كل عشر أو اثني عشرة سنة. وعليه فإن هذه المسألة هي مسألة منطق. غير أنني أرى أن أفضل شيء نفعله هو ألا نناقش المجردات بل أن نمضي في عملنا وأن نحقق، فضلاً عن برنامج العمل، عنصر توزيع الولايات فيما يتعلق ببنود جدول الأعمال السبعة. بما فيها البنود الأساسية. وهذه الأمور ينبغي أن ننظر فيها الآن وقد امتلكتنا هذه التجربة. علينا أن ننظر في جميع هذه العناصر في الوقت ذاته وأن نشرع في ذلك منذ الآن، يا سيادة الرئيس، بينكم وبين الرئيس القادم، ممثل بنغلاديش. فعليكم أن تحاولوا، بدءاً، التفكير ووضع أسس لنهج ينبغي اتباعه، وقد يأخذ ذلك النهج شكل اتصالات غير رسمية، حيال الكيفية التي يمكن بها الشروع حقاً في هذه العملية في أقرب وقت ممكن.

وإني لأعتبر أن فريق الرؤساء الستة لا وجود له من الناحية المؤسسية كما أنه ليس هناك وجود للمجموعات الإقليمية من وجهة النظر المؤسسية. فهذه كلها أمور غير رسمية ولكنها مفيدة للغاية، وعليه فإني على يقين أن الاتصالات مع المجموعات المنبثقة عن المؤتمر ستكون عوامل مساعدة ستمكنا من محاولة دراسة كل هذه القضايا وعلينا ألا ننتظر، أولاً، اعتماد برنامج عمل السنة القادمة، وعندما نقوم بذلك علينا أن نأخذ نفساً عميقاً وأن نتقل إلى مرحلة ثانية لننظر في مسألة توزيع الولايات وما إلى ذلك. ولعلنا، إذا أطلقنا هذه العملية الآن، أن نبدأ العام القادم في وقت مبكر.

علينا أن نقوم بذلك دون أن نغفل ما يشغل بال جميعنا، إلا أننا نجد صعوبة في الإفصاح عنه وهو وجوب الحفاظ على المصالح الأمنية المشروعة لجميع الأطراف المعنية النووية منها وغير النووية المتقدمة منها والنامية. وإننا لنعلم أنه بغض النظر عن العناصر التي نضعها في برنامج العمل وإذا لم نضطلع بعمل موضوعي ولم يخامرنا إحساس عام بأن

باستطاعتنا، حقاً، أن نمضي في دراسة كل هذه القضايا على نحو متوازن بغية مراعاة مصالح كل الأطراف التي ذكرتها آنفاً، فإن النظام سينهار مرة أخرى.

وعليه فإن اعتماد برنامج عمل العام القادم لا ينبغي أن يعني ولا أن يعتبره أي أحد أنه يعني أن أحداً ما سيأخذ قضية ما من القضايا الجوهرية وأن يهرب بها ككرة، إذا جاز القول، ويترك البقية وقوفاً. فمن البديهي أن لجميعنا بعض الأولويات وبعض الأولويات إلا أن أفضل ما يمثله هذا المؤتمر هو أننا نحاول التوفيق بين هذه الأمور. ذلك لأننا، على الأقل، نعلم أننا لا نستطيع، انطلاقاً من قاعدة توافق الآراء، أن نحقق أولوياتنا إلا إذا راعينا أولويات غيرنا.

وأود، قبل أن أختتم ملاحظاتي، أن أعرب للأمين العام الموقر للمؤتمر السيد سيرغي أوردزونيكيدزه ولوظفي الأمانة المحنكين، عن تقديرنا لما أنجزوه من عمل متميز. كما أود أن أعرب لجميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح عن مدى تقدير وفدي للعمل مع جميعكم. ولا جدال في أن لنا مشاغل مختلفة بل متضاربة أحياناً إلا أن هناك روحاً من الشراكة وحلاوة المعشر ترفرف علينا هنا مما يشكل عنصراً آخر يضاف إلى ما حققناه فعلاً هذا العام. فقد أنجزنا بعض الأشياء. وكما أسلفت فإنني كنت متشائماً قليلاً في النصف الثاني من العام ولكن ما تحقق اليوم لم يكن أمراً هيناً ولكنه يعد ثاني أكبر انتصار يتحقق هذه السنة، بعد ٢٩ أيار/مايو، وإنني على يقين أن باستطاعتنا، بهذه الطاقة التي راكمناها، وبروح التعاون هذه، أن نفخر جميعاً، وأمل أن تتمكن بعض المحافل الأخرى في جنيف أن تقبس صفحة من كتابنا من حيث روح التعاون وتضافر الجهود لصالح الإنسانية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الجزائر على بيانه وعلى اقتراحاته بشأن المستقبل، وأعطي الكلمة إلى سفيرة المكسيك.

السيدة غوميث أوليفر (المكسيك) (تكلمت بالإسبانية): سيادة الرئيس، اسمحوا لي، أولاً وقبل كل شيء، بأن أهنتكم على الطريقة المتميزة التي وجهتم بها عمل هذا المؤتمر. وإنني لأثني عليكم لما حبيبتكم به من مهارات دبلوماسية حلية وشمائل ساعدتنا في النجاح في تذليل المصاعب التي كان علينا أن نواجهها في المرحلة الأخيرة من دورة المؤتمر هذه حتى يتسنى لنا أن نعتمد التقرير الذي ستقدمونه إلى الجمعية العامة.

وأقدم بشكر وفدنا إلى بقية أعضاء فريق الرؤساء الستة وهم سفراء الأرجنتين وأستراليا والجزائر وزمبابوي وفييت نام الذين أسهمت جهودهم الفردية والجماعية المتفانية في نجاح رئاسة السفير الجزائري من الجزائر والتي توصلنا، في كنفها، إلى توافق الآراء الذي مكّن من اعتماد برنامج العمل لدورة عام ٢٠٠٩ والوارد في الوثيقة CD/1864.

وبصرف النظر عن العمل الذي أنجزه مؤتمر نزع السلاح خلال عام ٢٠٠٩، فإن الأحداث الدولية ما فتئت تتبع مسارها. فعلى الصعيد الدولي والصعيدين الإقليمي والثنائي، شهدنا زيادة في أعداد المقترحات والمبادرات المتعلقة بتزع السلاح من قبل زعماء وحكومات

وشخصيات بارزة وبرلمانيين، ومنظمات غير حكومية وأوساط أكاديمية، وجميعهم يدركون الظروف الجديدة التي تسود العالم ويسعون إلى استغلالها ليخطوا خطوات هامة على الطريق الطويل المؤدي إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

وفي ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩ جد حدث تاريخي له دلالة سياسية عظيمة عندما قدم المؤتمر مساهمته في هذه التعبئة العامة لصالح نزع السلاح وعدم الانتشار مما ساعد في رفع سقف آمال المجتمع الدولي في تحقيق تقدم في ذلك المجال.

وإننا جميعاً ندرك ما وقع بعد الحدث الدولي الأكبر المتمثل في اعتماد برنامج العمل وذلك ما يحز في نفوسنا. فقد كنا نأمل، بل كانت جهات خارجية أخرى بعيداً عن جنيف تأمل أيضاً، حتى آخر دقيقة، أن تتمكن من تنفيذ برنامج عملنا حتى ولو تم ذلك خلال الأسابيع القليلة المتبقية من هذه الدورة.

واليوم، ومع الشعور بالإحباط لعدم تمكننا من الشروع في عملنا الموضوعي، فإن وفدي يعلن نهاية دورة المؤتمر وهو تخامره أسئلة عديدة بشأن النهج الذي علينا اتباعه حيال عملنا في هذا المحفل في عام ٢٠١٠. ويبدو أن من سوء الطالع حقاً أن نواصل السماح لهذا المؤتمر، الذي كان يتعين أن يجعل الولاية الممنوحة له منه أحد الأطراف الفاعلة المركزية في مجال النشاط الدولي من أجل نزع السلاح وعدم الانتشار، لا بأن يظل على الهامش فحسب بل أن يقوم عقبه تحول دون المباحثات والعمليات التفاوضية التي كان يجب أن تؤدي بنا، لو توافرت الإرادة السياسية، إلى تحمل التزامات تعكس في شكل اتفاقات ملموسة حيث إننا جميعاً نقر بأن الظروف المواتية لذلك تتوافر الآن.

إن مسؤوليتنا، كأعضاء في المؤتمر، تتمثل في أن نكفل، بكل الوسائل، مضي هذا المحفل وعملنا قدماً وأن يؤثر في المناقشات الدائرة في مناطق أخرى من العالم بشأن البنود المدرجة في جدول أعمالنا. فإذا عجز هذا المحفل عن الاستجابة للحقائق التي نواجهها فإن عام ٢٠١٠ يجب أن يكون زمن الحسم: أي زمن اتخاذ القرارات بشأن مستقبل هذا المؤتمر ومحله من الإعراب في عالم اليوم، وطرق عمله وإجراءات أعمال قراراته، أي أنه سيكون، بإيجاز، زمن تقدير ما إذا كنا قادرين حقاً على تحقيق الفارق هنا في جنيف، في هذا المحفل، في مجال نزع السلاح وتعزيز نظام عدم الانتشار.

ولقد كانت المكسيك، ولا تزال، من مترعمي الدعوة إلى تشجيع عمل هذا المؤتمر، حريصة على أن يفهم بولايتيه ومسؤوليته داخل المجتمع الدولي. وإن وجوده مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور سياسة المكسيك المتعددة الأطراف بل إنه من الأسباب التي كانت وراء إحراز سفيرنا الفخري ألفونسو غارثيا روبليس، جائزة نوبل للسلام.

لهذه الأسباب كلها ولأجل المسؤولية التي نتحملها بصفتنا أعضاء في هذا المؤتمر، يظل وفدنا يأمل في أن يكون عام ٢٠١٠ السنة التي سيمكننا فيها إعادة إرساء قواعد

مصادقية المؤتمر وسر وجوده، باتخاذ قرارات تتجاوز مجرد اعتماد برنامج عملنا والشروع في عملنا الموضوعي في أقرب وقت ممكن. إن ما ينبغي أن يحدو عملية اتخاذنا للقرار هو ضرورة الإسهام على نحو ذي بال في السلام والأمن الدوليين، وضمان مستقبل متحرر من الأسلحة النووية وصبون مستقبل الجنس البشري، ويجب على المؤتمر أن يكون على مستوى هذه المسؤولية. فإذا لم يكن الأمر كذلك، فإن الوقت قد حان لأن نعيد النظر في أن نمنحه ما يحتاج إليه للنهوض بتلك المسؤولية وبأن نتساءل ما إذا كان ذلك أمراً ممكناً. علينا أن نغتنم هذه الفرصة وأن نضمن ألا يتلاشى توافق الآراء الذي توصلنا إليه في هذا المؤتمر يوم ٢٩ أيار/مايو في حين هناك من الأدلة في بقاع أخرى من العالم ما يشير إلى وجود إرادة والتزام واهتمام فيما يتعلق بالعمل من أجل نزع السلاح. ونأمل، بالإشارة إلى ما قاله السفير الجزائري الموقر منذ هنيهة، أن يبدأ جميعنا العمل حتى يتسنى لنا، في عام ٢٠١٠، أن نملأ الكوب نصف الملائن الآن وترعه حتى الحمام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً لسفير المكسيك على بيانه وأعطى الكلمة إلى سفير بنغلاديش.

السيد عبد الحنّان (بنغلاديش) (تكلم بالإنكليزية): اسمحو لي أن أبدأ، يا سيادة الرئيس، بالإعراب عن تقديرنا الصادق لكم لريادتكم ومثابرتكم والتزامكم مما ساعد على اعتماد تقرير هذا العام بتوافق الآراء.

ونودّ أن نعرب عن شكرنا لجميع من تقلّد منصب الرئاسة في عام ٢٠٠٩ على جدّهم وتفانيهم في إحراز تقدم هام في إطار عمل المؤتمر في عام ٢٠٠٩. ونودّ، بخاصة، أن نعرب عن بالغ تقديرنا للسفير إدريس الجزائري من الجزائر للدور الذي اضطلع به وبلده في تحقيق توافق الآراء بشأن برنامج العمل لعام ٢٠٠٩ بصيغته الواردة في الوثيقة CD/1864. وقد أدّى ذلك الفتح إلى إنهاء سنوات من الجمود في مؤتمر نزع السلاح وإتاحة الفرصة لبلورة عمل المؤتمر هذا العام. إلا أننا لم نتوصّل هذا العام إلى توافق في الآراء بشأن تطبيق هذا البرنامج.

ونحن، بصفتنا الرئيس التالي للمؤتمر، نعي بشكل حادّ ضرورة أن يبدأ المؤتمر عمله الموضوعي في مطلع السنة القادمة للحفاظ على قوة الدفع الإيجابية التي نشأت في مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٩. ونحن نلاحظ، سواء في إطار المؤتمر أو خارجه، وجود أمل عظيم في أن يتمكن المؤتمر، في مرحلة مبكرة، من استئناف تحمّل الدور المنوط به بوصفه المحفل المتعدد الأطراف الوحيد الذي يحتضن مفاوضات نزع السلاح.

ولقد كلف المؤتمر، كما نصّ على ذلك التقرير الذي اعتمد للتوّ، الرئيس الحالي والرئيس الذي يخلفه، بمهمة إجراء مشاورات خلال الفترة ما بين الدورتين، وبتقديم توصيات، إذا أمكن ذلك. ونحن نحمل المسؤولية على محمل الجدّ. كما إننا على استعداد للعمل على نحو وثيق مع الرئاسة النمساوية كما طلب ذلك أعضاء المؤتمر.

ونحن نعول على دعم جميع الأعضاء، ولا سيما سائر رؤساء دورة عام ٢٠١٠ والأمانة في إنجاز هذه المهمة. وأتقدم بشكري للوفود التي أعربت عن دعمها لجهودنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً لسفير بنغلاديش، الزميل والرئيس العتيد، وإني لأتطلع، دون ريب، إلى تعاوننا وإلى تسليم الأمور إليه في الختام. المتحدث التالي على قائمتي هو ممثل الفلبين.

السيد دومينغو (الفلبين) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، نيابة عن الدول المراقبة التي تحدها نفس الروح، سواء التي قدمت ترشيحها للعضوية أو تلك التي تطلب المشاركة فقط في مؤتمر نزع السلاح، يودّ وفدي أن يعرب عن امتنانه لكم ولزملائكم في فريق الرؤساء الستة على ما أنجزتموه من عمل رائع في توجيهنا نحو اعتماد برنامج عمل تاريخي واعتماد التقرير السنوي، وأن أنوه أسوة بأحد المندوبين المحترمين، بإسهامكم في وضع الأساس الذي يقوم عليه الصرح الشاهق الذي سيشكل العمل الفعلي لمؤتمر نزع السلاح في دوراته القادمة.

وأودّ كذلك أن أعرب عن تعازينا للسفير أكرم لوفاة والدته وأودّ أن أقرّ بفضل زملائنا الذين سيغادرون المؤتمر وهم السفير كاميلو من شيلي، والسفير دييغو من فتروبيلا والسفير توفيق من إيران. وأنوه بمساهماتهم الجليلة في عمل مؤتمر نزع السلاح وبصداقتهم. فعلى الطائر الميمون لكم لا وداعاً بل إلى الملتقى. ونحن نتوقع منكم أن تستمروا في المنافحة عن قضيتنا في عواصمكم.

إننا نحن متلهفون للحفاظ على الزخم الذي نشأ في هذه القاعة المهيبة باعتماد المقرر CD/1864 ونتطلع إلى حل القضايا التي أثّرت في الأسابيع الماضية حتى يتسنى لنا الشروع في عملنا بجديّة العام القادم.

وبما أننا شعرنا بأن الأولوية التي كان مؤتمر نزع السلاح يتوخاها كانت في أيار/مايو من هذا العام، تتمثل ولا تزال تتمثل بوضوح، في وضع إطار لتنفيذ برنامج العمل فقد قررنا الانتظار حتى هذه اللحظة، أي اختتام دورتنا لعام ٢٠٠٩، لكي نطرح مرة أخرى قضية في غاية الأهمية بالنسبة لنا ألا وهي توسيع عضوية مؤتمر نزع السلاح. وكما أشير إليه في التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح هناك ٢٥ دولة من الدول التي قدمت طلبات رسمية للحصول على العضوية الكاملة منذ عام ١٩٨٢ وهناك المزيد من الدول التي طلبت الحصول على مركز مراقب في هذه الدورة والدورات التي سبقتها.

وهل لي أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأؤكد مجدداً على مقترح تقدم به وفدنا وعدد من الدول الأخرى الأسبوع الماضي وهو يقضي بأن نستفيد من الأشهر القليلة القادمة وأن نستأنس بشكل أفضل بالقضايا المطروحة على مؤتمر نزع السلاح وبعمله الموضوعي وإجراءاته. ونودّ أن ندعو الأمانة، مرة أخرى، ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح

وأعضاء أسرة المنظمات غير الحكومية، وكذلك الخبراء الذين تضمّنهم وفود الدول الأعضاء، إلى تنظيم سلسلة من الندوات التوجيهية والتدريبية لبلوغ هذه الغاية في الأسابيع القادمة قبل بدء دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠١٠.

ونحن نعرب عن شكرنا للوفود التي دعمت قضيتنا ونهيب بالأعضاء، برمتهم، أن يدرجوا مسألة زيادة العضوية ضمن أعمالهم في العام القادم. أليس من شأن النظر بعين الرضا إلى طلباتنا بالحصول على العضوية أن يغني مؤتمر نزع السلاح ويجعل منه هيئة أكثر عالمية؟ فإذا كنا، فعلاً، بصدد وضع الأساس الذي سيقوم عليه عمل مؤتمر نزع السلاح في المستقبل أو لن تؤدي زيادة المزيد من اللبنات والأعمدة لتعزيز بنيتنا إلى زيادة تمّتين الصرح الذي نحن بصدد إنشائه؟

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً لممثل القلبين على بيانه وعلى استرعاء انتباه مؤتمر نزع السلاح إلى مسألة زيادة عضويته. وأعطى الكلمة إلى ممثل الجمهورية العربية السورية.

السيد النوقاري (الجمهورية العربية السورية): شكراً، سيدي الرئيس. اسمحوا لي أن أبدأ كلمتي بتوجيه التعازي أيضاً إلى سعادة سفير باكستان لوفاة والدته، وأودّ بعد ذلك، أن أعرب لكم عن عميق تقديرنا للمهمة الشاقة والمميزة التي اضطلعتم بها. ولم يكن التوصل إلى اعتماد التقرير مهمة سهلة إلا أن كفاءتكم الدبلوماسية وحرصكم على مراعاة جميع الاختلافات والخصوصيات وقدرتكم على إيجاد القاعدة التي يمكن أن يلتقي عليها الجميع سهلت اعتماد تقدير هذا المؤتمر وساعدت على ذلك.

وأودّ أيضاً أن أتقدم بالشكر إلى رؤساء المؤتمر الستة وبمكنا، إجمالاً، أن نقول إن العام الذي انقضى كان سنة مميزة مليئة بالتفاؤل. وهذا اليوم هو من الأيام القليلة التي سمحت لنا الأمانة فيها بأن نرى الضياء ونأمل بأن يكون ختام هذه الدورة مؤشراً وأن يستمرّ كذلك خلال العام القادم ولعله يحمل معه أيضاً ما من الأسباب ما يحملنا على التفاؤل والأمل.

إن الجهود التي بذلها الرؤساء الستة هذا العام من الأمور الجديرة بالثناء وقد بعثت فينا روح التفاؤل تلك وأدت بنا إلى اعتماد برنامج العمل وهو الجزء الملليء من الكوب وليسمح لي سعادة سفير الجزائر بأن أقنيس منه تشبيهاً. وقد تتوّجت تلك الجهود في كنف الرئاسة الجزائرية وبفضل الجهود التي بذلتها تلك الرئاسة بالطبع. وحظي ذلك بتقدير الجميع وبتقدير وفدي، دون ريب، غير أن التفاؤل لا يمكن، دون شك أن يدوم بدون وجود أرضية يستند إليها وبدون أن يكون شيئاً ملموساً. والعبرة بالأعمال لا بالأمنيات.

دعوني أتوقف قليلاً عند عام ٢٠٠٧. وفي ذلك العام اقترح أن نعطي الانطباع بأننا كنا قاب قوسين أو أدنى من اعتماد برنامج للعمل والتوصل إلى كسر الجمود الذي يواجهه المؤتمر إلا أنه كان هناك شيء ينقص ولم يستطع المؤتمر الاهتداء إلى سد الثغرة. وفي عام ٢٠٠٨ خطا المؤتمر خطوة إلى الأمام. أما في عام ٢٠٠٩ فإنه خطا، في اعتقادي، أكثر

من خطوة إلى الأمام. والنتيجة التي يمكن لنا أن نستخلصها هي أن هناك شيئاً ما ما زال ينقصنا حتى ننال ما نتمناه وكلما أسرعنا في تدارك ذلك النقص فإن باستطاعتنا أن ننال أمانينا على وجه السرعة.

وإننا لمقتنعون بأن بإمكاننا أن نطبق قاعدة التوافق في الآراء في محفل مثل مؤتمر نزع السلاح ولا سيما فيما يتعلق بقضايا نزع السلاح والأمن والسلم الدوليين. وهذه المسألة على جانب كبير من الأهمية لأن توافق الآراء هو الذي يحكم العلاقات بين الدول. وهناك، أساساً، الكثير من الصكوك التي تحكم العلاقات بين الدول، بل وأحياناً العلاقات بين الأفراد مثل صكوك حقوق الإنسان. غير أننا، هنا، نتحدث عن تنظيم العلاقات بين الدول، وهي ذات طابع تبادلي وتبادلي بشكل خاص، حيث إنها لا تنطوي على التبادلية بين طرفين اثنين بل على تبادلية بين جميع الأطراف ولذلك فإننا نعتقد أن قاعدة توافق الآراء، وربما أيضاً منطلق قاعدة التوافق لهما أهمية خاصة في عمل مؤتمر نزع السلاح.

وبالطبع فإن هذه مسألة هامة لأننا نرى أنه إذا أردنا المضي قدماً فعلينا أن ندرك هذه النقطة. ويجب علينا أيضاً أن نتوقف ونسأل أنفسنا بصراحة لماذا لم نتمكن من صياغة برنامج عمل ونضعه موضع التنفيذ. وعليه، وكما أسلفت، فإننا يجب علينا، لكي نحقق ما نريده، ألا نكتفي بمجرد الأمنيات بل علينا أن نكون واقعيين. ولعلّ الأمل الذي بعثه في أنفسنا هذا اليوم يتطلب منا أيضاً اتباع نهج مختلف ورؤية أخرى حتى تتمكن من اعتماد برنامج عمل في العام المقبل ونضعه موضع التنفيذ.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية على بيانه وأعطي الكلمة إلى سفير جمهورية إيران الإسلامية.

السيد بايدي نجاد (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، أراني، في الحقيقة، ملزماً بأن أعرب لكم عن تقدير وفدي لكم على ما أظهرتموه من اقتدار فيما يخص توجيه المناقشات التي دارت بشأن مشروع التقرير السنوي لعام ٢٠٠٩ الذي اعتمد اليوم بتوافق الآراء. فقد أقمتم الدليل على مهنتكم وأنجزتم عملاً شاقاً في إطار الاجتماعات الرسمية والاجتماعات غير الرسمية المطولة، كما نعرب لكم عن تقديرنا لروح التوفيق والتعاون التي أظهرتها كل الوفود مما أفضى بنا إلى اعتماد التقرير اليوم. ولا ننسى أن نتقدم بشكرنا إلى الأمانة وإلى السيد سيرغي أوردزهونيكيدزه وإلى فريقه المحنك المتمرس.

إننا جميعاً نعلم أن اعتماد التقرير السنوي كان أمراً حساساً بعد فشل المؤتمر في وضع برنامج عمله موضع التنفيذ. وعلى الرغم من أن هذا التقرير السنوي قد يكون إنجازاً رائعاً من إنجازات مؤتمر نزع السلاح فإنه يقوم دليلاً على عزم أعضاء المؤتمر على التوصل إلى توافق في الآراء ودفع عجلة عمل المؤتمر إلى الأمام. ونحن نأمل أن ينفث هذا التقرير روحاً طيبة في جهودنا المتجددة عندما يتعلق الأمر باعتماد برنامج عمل المؤتمر لعام ٢٠١٠.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير جمهورية إيران الإسلامية على بيانه وأعطى الكلمة إلى ممثل الولايات المتحدة الأمريكية.

السيد لارسن (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، أودّ أن أضم صوتي إلى أصوات الآخرين لأقدم لكم شكرنا وتمانينا لما بذلتموه أنتم وفريقكم من جهود كبرى وناجحة بهدف التوصل إلى توافق في الآراء بشأن التقرير السنوي الذي ستقدمونه إلى الجمعية العامة. وأودّ أيضاً أن أتقدم بشكر خاص إلى سلفكم السفيرة كارولان ميلار من أستراليا لتفانيها وجهودها الحثيثة من أجل دفع هذه العملية إلى الأمام. فلها كل التقدير.

إننا نرى أن من الأهمية بمكان، كما أشار إلى ذلك من سبقني من المتحدثين وكما ذكره السفير الجزائري، كدأبه، وبكل فطنة، أن نستغل الأشهر القليلة القادمة لتهيئة الأرضية الملائمة من أجل التوصل إلى اتفاق مبكر بشأن برنامج عمل في عام ٢٠١٠ والبدء فوراً في التصدي للعمل الموضوعي بعد ذلك.

ولا يخفى أن الأعضاء سيواصلون التمسك ببعض المصالح المعينة وستراوهم شواغل محددة بشأن عناصر الأعمال التي سيضطلع بها في العام القادم. وعليه فإنني أغتنم هذه الفرصة لأعيد التأكيد على التزام وفد الولايات المتحدة بالعمل في تعاون وثيق مع فريق الرؤساء الستة وجميع الأطراف طوال الأسابيع القليلة القادمة حتى نضمن استمرار مسيرة مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠١٠ على طريق التقدم الذي عاد إليه هذا العام. ونحن كلنا أمل وثقة بأننا سنسعى جميعاً إلى الالتزام بهذا الأمر عازمين على دفع عجلة مؤتمر نزع السلاح إلى الأمام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وأعطي الكلمة إلى سفير جمهورية كوريا.

السيد إم هان - تيك (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، اسمحوا لي، أولاً وقبل كل شيء، بأن أضم صوتي إلى أصوات من سبقني من المتحدثين لأهنتكم على النجاح في اعتماد التقرير السنوي. وما كان ذلك ليحدث لولا حنكتكم وتمرسكم ولولا روح التوافق والمرونة التي أظهرتها الدول الأعضاء. وأعرب عن امتناني لبقية أعضاء فريق الرؤساء الستة لما بذلوه من جهود متواصلة لإخراج مؤتمر نزع السلاح من سباته الذي دام عقداً من الزمن وهيئة الظروف المواتية التي يسرت اعتماد برنامج العمل CD/1864 الذي يمثل حدثاً تاريخياً بارزاً.

ورغم أننا لا نستطيع هذا العام البدء في العمل الموضوعي لتنفيذ المقرر CD/1864، وذلك أمر يدعو إلى الأسف حقاً، فإننا نعتقد جازمين بأننا وضعنا أسس عملنا المستقبلي بتبديد سحب الخمول التي رانت طويلاً على المؤتمر.

لقد كان وفدي يأمل، مثله في ذلك مثل الكثير من الوفود الأخرى، أن يكون التقرير السنوي استشرافياً وأن يحتوي على رسالة مشجعة توجه إلى المجتمع الدولي بشأن استمرارية عملنا، استناداً إلى المقرر CD/1864. بيد أن وفدي يرى، نظراً لمحدودية النتائج التي بإمكاننا تحقيقها في المؤتمر، أن من الأهمية بمكان أيضاً إدامة الجو الودي الذي أفضى بنا إلى اعتماد المقرر CD/1864. ولذا فإننا نرحب، في هذا الصدد، بالتقرير الذي اعتمده منذ برهة بتوافق الآراء وأودّ أن أنوّه بروح اللين التي تولّى بها مؤتمر نزع السلاح إجراء مشاوراته بشأن التقرير السنوي.

ولا مشاحة في أن ذلك يُعدّ إنجازاً كبيراً يمكننا جميعاً أن نفخر به. غير أننا نعتقد أنه لا ينبغي لنا أن نتملكنا الشعور بالرضا عن النفس بخصوص الوضع الحالي السائد واعتقد أن معظمنا سيوافقني على ذلك.

إن الآمال التي تحدد المجتمع الدولي فيما يتعلق بإحراز تقدم في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار النووي لم تبلغ الذروة التي بلغت الآن في سياق طبعته عدة أحداث دولية تتعلق بترع السلاح وأدت إلى انعقاد مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في عام ٢٠١٠. ومن الأساسي أن يتيح مؤتمر نزع السلاح الفرصة للاستفادة من هذا الجو الملائم. ومن نافلة القول إن نجاح دورتنا في عام ٢٠١٠ سيتوقف على السرعة والسلاسة اللتين سنتوصل بهما إلى تحقيق توافق في الآراء بشأن برنامج العمل لعام ٢٠١٠ عندما يجتمع المؤتمر مرة ثانية في كانون الثاني/يناير القادم كما بينت ذلك بعض الوفود.

ولبلوغ هذه الغاية، أعتقد أنه ينبغي ألا تتوقف الجهود المبذولة، على مدى فترة ما بين الدورتين ولا سيما عندما تجتمع اللجنة الأولى في نيويورك، لإعادة الروح الإيجابية التي حلّت فينا جميعاً عندما اعتمد المؤتمر المقرر CD/1864 يوم ٢٩ أيار/مايو. وينبغي لتلك الجهود، سواء أكانت فردية أم جماعية، أن تتواصل على كل المستويات لا بين رئيس منصرف ورئيس عتيد فقط بل بين الدول الأعضاء أيضاً.

وسينهض وفدي بدوره في نطاق مساعيها المشتركة الرامية إلى البدء، في أقرب وقت، في التصدي لعمل مؤتمر نزع السلاح الموضوعي العام المقبل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير جمهورية كوريا. آخر المتحدثين المسجلين على قائمتي هو ممثل الاتحاد الروسي.

السيد فاسيليف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أودّ، سيادة الرئيس، أن أثنى عليكم ومن خلالكم على جميع رؤساء مؤتمر نزع السلاح الستة في هذه الدورة. وأودّ أيضاً أن أضم صوتي إلى أصوات من سبقني في تقديم التعزية إلى السفير أكرم لوفاة والدته.

لقد وصف السفير الجزائري اجتماع اليوم بأنه انتصار آخر والمثل السائر في الاتحاد الروسي يقول "للنصر آباء عديدون ولكن الهزيمة تظل يتيمة أبداً". وبهذا المعنى فنحن جميعاً أبناء

النصر إذ إن كل فرد منا في هذه القاعة أسهم في النجاح الذي كَلَّم مساعينا الآن ونحن نرى أن من الأهمية بمكان أننا اتخذنا المقرر الخاص ببرنامج العمل، وهو مقرر تاريخي، بتوافق الآراء.

وبدون أن تتجه رغبتني إلى تخصيص فريق واحد بإرجاع الفضل إليه في هذا الصدد فإن من واجبي أن أقرّ، في الوقت ذاته، بأن الرؤساء الستة الذين عملوا ضمن فريق متراصّ، كانوا عنصراً أساسياً في إحراز نصرنا، وأن أقرّ بالفضل، بطبيعة الحال، للسفير الجزائري من الجزائر الذي ارتقى بأعمالنا إلى مستوى بالغ الجِدَّة واسترعى انتباه أرفع المحافل إلى التقدم المحرز في ما يتعلق ببرنامج العمل.

ولا ريب في أن وفدي يأسف، مثله في ذلك مثل العديد من الوفود الأخرى، لعدم تمكّنا من تنفيذ برنامج العمل الوارد بيانه في الوثيقة CD/1864 هذا العام. وعلاوة على ذلك، فإننا نأمل أن نفتح طبيعة المناقشات التي أحريناها في الآونة الأخيرة والتقارير الذي اعتمدها اليوم الباب أمامنا للإسراع بالتصدي للعمل الموضوعي في عام ٢٠١٠. وأودّ أن أغتنم هذه الفرصة لطمأنة الرؤساء الستة الجدد وأقول لهم بأن بإمكانهم الاعتماد على الاتحاد الروسي في تقديم العون والمساعدة لهم في هذا الصدد.

وفي الختام، أودّ أيضاً أن أعرب للأمين العام للمؤتمر ولفريقه عن امتناني للمساهمة التي قدموها لعملنا كما أقرّ، من باب نافلة القول، بالفضل لمترجميننا الشفويين الذين سيتحملون العام القادم، كما أرجو، مسؤولية جديدة وأثقل حملاً وهي تتمثل في أن يبينوا لنا ماهية المواد الانشطارية وكيفية إنتاجها وما المقصود بكلمات مثل "المركبات الفضائية" و"منظومات الأسلحة".

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً لممثل الاتحاد الروسي.

نأتي الآن، إذا لم يكن هناك أي وفد آخر يرغب في أخذ الكلمة، إلى نهاية دورتنا. واسمحوا لي بأن أعرب عن شكري لكم على مشاعركم وكلماتكم الرقيقة التي وجهتموها إليّ. ولقد قال برونو كرايسكي رئيس وزراء النمسا الأسبق ذات يوم: "إنكم تعملون الآن إلى أي مدى أتحمّل فيه الثناء" وليس ذلك ما سأقوله بل أنقل هذا الثناء، عوضاً عن ذلك، إلى زملائي في فريق الرؤساء الستة وإلى معاوني. ذلك أن ما قمنا به هو جهد جماعي حقاً.

إن ما يتبادر إلى ذهني بالتأكيد، وأنا أراجع ما حدث في دورة هذا العام، هو الشعور بدرجة كبيرة من الانفعال، وذلك أمر غير عادي إلى حدّ ما في هيئة لم تجرِ فيها مفاوضات موضوعية طوال أكثر من عقد من الزمن، غير أننا انتابتنا طائفة من المشاعر تراوحت بين الحذر والأمل والتفاؤل وشدة الحماس بشأن اعتماد المقرر CD/1864، ومسألة معرفة طول مدة التفاؤل، وخيبة الأمل والإحباط والتساؤل حول ما يعنيه عدم تمكن المؤتمر من اعتماد طائفة كاملة من الوثائق وهي كثيرة 1866 و 1867 و 1866/Rev.1 و 1870 و 1870/Rev.1 و 1870/Rev.2. وإن كثرة عدد تلك الوثائق توضّح، أولاً وقبل كل شيء، تعهد والتزام الجميع وتوضّح كذلك

الجهود الذي بذله فريق الرؤساء الستة طوال العام. ولذا، وحتى لو أننا لم نأل جهداً في البحث عن توافق في الآراء يسمح بوضع عملنا موضع التنفيذ وحوض مفاوضات وحوارات مكثفة على مدى العام فهناك من قال إننا لم نتوصل دائماً إلى أي نتيجة بخصوص التنفيذ.

ولقد ناقشنا، في إطار وفدنا، وعلى نحو مطوّل، كيفية نعت المشهد السائد الآن في إيجاز. فهل ينبغي لنا أن نتحدث عن الاستمرارية والتغيير أو عن الركود والتقدم؟ وأعتقد أننا لم نحسم هذا الأمر بعد. ولكن اسمحوا لي بأن أخوض، أولاً في مسألة تحديد اللحظة التي حدث فيها التغيير: أي اعتماد برنامج العمل. أرى أن ذلك إنما حدث بفضل توجيهات السفير الجزائري الملهمة والمهمة والتي ساعدتنا على تجاوز عقبة طالما بدت لنا كأداء ولا يمكننا، حقاً، أن نفى السفير الجزائري حقه من الثناء عليه على هذا الإنجاز. وفي اعتقادي، أننا لن نكون مجاوزين لحدودنا إذا أكدنا على أهمية ودلالة هذا المقرر. وإذا كان من الواضح أن النظام الداخلي يلزمنا بأن نتخطى هذه العقبة في العام القادم فإنني لا أرى أنها ستظل كذلك مدة طويلة. سنتمكن من الاستفادة من النجاح الذي حققناه بتوافق الآراء هذا العام عند استئنافنا لأعمالنا في عام ٢٠١٠.

وهناك عنصر آخر جيء على ذكره مراراً وتكراراً في إطار مناقشتنا وتفاوضنا بشأن تقريرنا مع كل فرد منكم ألا وهو: العودة إلى الصيغة التي وضعناها العام الماضي، إلى نص العام الفائت وهذه الأفضلية، أرى أنها تلازمنا طوال التقرير. غير أن علينا أن نكون واضحين: فعام ٢٠٠٩ يختلف عن عام ٢٠٠٨. وهذا ينطبق كذلك أيضاً، وعلى نحو خاص، على ما يحدث خارج قاعة المجلس. فقد لاحظنا أنه جرى إحراز تقدم كبير كما لاحظنا وجود عزم جديد من قبل الكثير على التصدي لمسألتي نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين بشكل شامل وطموح واستباقي ولا يمكننا نحن في مؤتمر نزع السلاح أن نتجاهل هذه التطورات. إننا بحاجة إلى أن نُعمل فيها الرأي في مداولاتنا إذا أردنا أن يرقى إلى مستوى إدراك سبب وجود مؤتمر نزع السلاح ألا وهو التفاوض بشأن إبرام معاهدات في مجال نزع السلاح.

وفي هذا الصدد أودّ أيضاً أن أعلق على تجربة واحدة ينبغي لها، بدون ريب، أن تساعدنا في المضي قدماً العام المقبل ألا وهي التعاون ضمن فريق الرؤساء الستة. وأظن أننا نوافق جميعاً على أن هذا العام كشف لنا عن قيمة هذه الآلية العظيمة. فلقد شهدنا تسلّم مقاليد الرئاسة من قبل رؤساء ينتمون إلى القارات الخمس من الذين أبلوا البلاء الحسن في نهوضهم بالتزاماتهم وفي مضاء عزيمتهم واستخدموا كل القنوات المتاحة لهم للتوصل إلى توافق في الآراء. ولقد أمكننا، في إطار هذا التنسيق، ضمان الاستمرارية طوال مدة انعقاد الدورة وأعتقد أيضاً أننا أفلحنا في الإسهام في تعميق الشعور الأقليمي بالانتماء في إطار المؤتمر ككل. ولا ريب في أننا قد استفدنا، في إطار أعمالنا التحضيرية لهذا العام، من نصائح ومساعدة الرؤساء الستة الذين سبقونا العام الماضي ونحن نتطلع، دون شك، إلى نقل المشعل إلى فريق الرؤساء الستة القادم ونتمنى له كل التوفيق.

وهناك عنصر آخر من عناصر التغيير لاحظناه، إلى حدّ ما، فيما يخص طبيعة مشاوراتنا. وأظن أن تلك المشاورات أصبحت أكثر تفاعلية وهذا النهج هو ما سمح لجميع الأطراف الأكثر اهتماماً بالتخاطب رأساً مع شركائهم، وهو نهج عزز من الشفافية الأمر الذي مَنَّ عرى الثقة وساعد على الحوار. وأرى أن هناك، بدون شك، ما يدعو إلى التفاؤل في هذا الصدد. كما أن هناك ما يبرره.

واعتقد أن بإمكانني أن أختتم حديثي بالإعراب عن امتناني لجميعكم وأخص بالذكر منكم جميع زملائنا في فريق الرؤساء الستة الذي كان فريقاً عظيماً بحق. وأذكر أيضاً المنسقين السبعة الذين شكلت مساهماتهم الموضوعية عنصراً قيماً لا في دورة هذا العام فقط والتي لا أشك في أنها ستشكل عنصراً قيماً أيضاً في المستقبل. وأودّ كذلك أن أعرب عن شكري لزملائنا الذي كانوا على أهبة الاستعداد للعمل كرؤساء للأفرقة العاملة وكمنسقين خاصين. لو قيض لنا تنفيذ برنامج عملنا. فلقد كانوا على استعداد للتضحية بجزء من إجازاتهم الصيفية وأظن أنني أستطيع أن أتكلّم بالنيابة عن جميعنا لأشكرهم على ذلك الاستعداد وهو ليس بتحصيل حاصل، لا شك.

إنني أعتقد أن مساهمات هامة قدمها المجتمع المدني إلى أعمال المؤتمر قد أغنت هذا العام وأودّ أن أعرب عن شكري لممثلي المنظمات غير الحكومية لاهتمامهم المتواصل بأعمالنا والتزامهم بها وأن أعرب أيضاً عن أملني في أن يعودوا باستمرار إلى هذا المؤتمر حتى يتسنى لنا أن نحني المزيد من ثمار التفاعل معكم في المستقبل.

وأخيراً، أودّ أن أعرب عن شكري لأميننا العام السيد أوردزهونيكيدزه ولكل أعضاء الأمانة على مساعدتهم القيمة البالغة الأهمية. ولا أنسى أيضاً أن أشكر موظفي غرف الاجتماعات والمترجمين الفوريين وأن أشكر، أخيراً لا آخراً، أعضاء فريقتي وهم: ستيفي وكورنيليا وماركوس. الذين سيعودون طبعاً إلى واشنطن قريباً.

إننا نتمنى كل التوفيق للرئيس الذي سيخلفني وأتمنى لجميعنا الشجاعة اللازمة للمضي بعملنا قدماً العام القادم ليس هنا فقط بل في نيويورك أيضاً وأن أتمنى لهم منذ بداية دورة العام المقبل أن يتحلّوا بالشجاعة اللازمة لتجديد متى تكون الاستمرارية أمراً مفيداً ومتى يصبح التغيير أمراً ضرورياً.

شكراً جزيلاً لكم. أعلن اختتام أعمال الدورة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٣٠